



روسيا تعزز نفوذها السياسي والاقتصادي في سوريا

تحدث تقرير نشره موقع (intelligence online) الأمني (3 يوليو 2019) عن توظيف موسكو مسلمي الجمهوريات الإسلامية الروسية في مواجهة النفوذ الإيراني بسوريا، وخاصة في مدينة حرستا حيث تنشط مؤسسة "قاديروف" في مجال رعاية الأيتام.

وعلى شاكلة الرئيس الشيشاني رمضان قاديروف؛ يقدم الرئيس الداغستانى رمضان عبد اللطيفوف الكثير من الدعم للمحتاجين في مناطق النظام من خلال مؤسسة "إنسان" الخيرية، كما ينشط المركز التنسيري لمسلمي شمال القوقاز برئاسة محمد رحيموف مفتى منطقة ستافروبول في دمشق وحلب واللاذقية ودير الزور ومخيم اليرموك، حيث تنشط منظمتي "إنسان" و"مسلمي القوقاز" بصورة واضحة.

وأشار التقرير إلى أن نشاط تلك المنظمات كان يرتبط بصورة وثيقة مع النفوذ الروسي، حيث تتجنب مناطق السيطرة الإيرانية كالملزة في دمشق، وكذلك في القنيطرة، لكن موسكو شرعت في الآونة الأخيرة بالزج في تلك المنظمات في مناطق متاخمة للنفوذ الإيراني بهدف تعزيز وجودها "الخيري" والثقافي.

أما على الصعيد الاقتصادي، فتشير التقارير (12 يوليو) إلى إبرام شركة (STG.LOGISITC) الروسية اتفاقية مع وزارة السياحة بقيمة 90 مليون دولار لإقامة مجمع "المنارة" السياحي من فئة 4 نجوم بمحافظة طرطوس، ويضم فعاليات سياحية وتجارية وترفيهية متنوعة.

وكانت وزارة السياحة بحكومة النظام قد دعت الشركات الروسية للاستثمار في الشواطئ السورية، إلى جانب تقديم ميزات

اقتصادية طويلة الأمد تم منحها لموسكو في قطاعات النفط والغاز وتوريد القمح.

وتم الكشف في الفترة نفسها (13 يوليو) عن قيام القوات الروسية بإنشاء مشروع سكني خاص بعناصرها العسكريين في المنطقة الساحلية، في سابقة هي الأخطر على ما يبدو منذ التدخل الروسي، وذلك في دلالة واضحة وجديدة أن مخططهم للإقامة على الأراضي السورية سي-dom لسنوات طويلة قادمة.

ويتألف المشروع من عدة وحدات سكنية، تتضمن كل وحدة 5 طوابق، يحوي كل طابق 4 شقق، بمجموع 20 شقة للعمارة الواحدة، مع المرافق الالزمة لها، وتقع تلك المساكن في منطقة "البصّة" جنوب مدخل اللاذقية، في المنطقة المحاذية لمركز الاستطلاع الروسي-السوري المشترك (C-2)، حيث تم تجريف نحو 60 ألف متر مربع من الأراضي الزراعية والغابات المحاذية للمركز الذي يبعد 13 كم عن قاعدة "حميميم"، ويتم التخطيط لتنفيذ مشاريع أخرى شبيهة في محافظات طرطوس وحماة.

ويبدو الروس اهتماماً كبيراً بغوطه دمشق، حيث دخل وفد عسكري روسي مدينة داريا للاطلاع على أوضاع السكان والوقوف على احتياجاتهم، والاستماع لشكاوى المواطنين الذين رفضت الفرقة الرابعة ومكتب الأمن الوطني إعطاءهم موافقات أمنية بالعودة لمنازلهم. وتأتي تلك الزيارة ضمن إجراءات أمنية وعسكرية تتخذها القوات الروسية لـإحكام سيطرتها على محيط العاصمة، وطرد الميلشيات الإيرانية منها.

وأثارت تلك الزيارة حفيظة الإيرانيين الذين يدعون وجود مقام للسيدة "سكينة" في داريا، ويترعون بحماية ذلك المقام للبقاء في تلك المنطقة الإستراتيجية التي دخلها الوفد الروسي في تحدٍ للفرقة الرابعة والميلشيات المتحالفه معها، حيث قدم الروس أنفسهم للسكان كطرف ثالث يسعى لمساعدتهم، وقدم 450 سلة غذائية، ووعد بتحسين الخدمات فيها والبدء بعملية إعادة الإعمار، كما تسلم كتاباً يتضمن أهم مطالب الأهالي، وتعهد بتثبيت نقاط دائمة في مدخل المدينة وفي وسطها، وبالإغاء الموافقات الأمنية المفروضة من الفرقة الرابعة ومكتب الأمن الوطني والتي لم تسمح حتى الآن إلا بدخول نحو 7 آلاف شخص للمدينة من أصل عدد سكانها المقدر بنحو 250 ألف نسمة.

جدير بالذكر أن القيادة الروسية قد نظمت زيارات مشابهة لمدينة حرستا، وذلك ضمن خطة روسية لـإحكام السيطرة على محيط دمشق بدءاً من داريا، وأحياء دمشق الجنوبيّة وصولاً إلى الغوطة الشرقية.

وبالتزامن مع تثبيت نفوذها في مناطق مختلفة من سوريا؛ تعمل القيادة الروسية على الحفاظ على هيبة النظام وقادته العسكريين، ففي منتصف شهر يوليو الجاري؛ اقتحمت دورية من الشرطة العسكرية الروسية مقر الشركة العامة للأسمدة بحمص، وطردت مديرها التابع للنظام، محمد رائد درويش، بعد توبيقه وإهانته أمام العمال والموظفين، وذلك في أعقاب مشادة كلامية وقعت بين "درويش" والمدير الروسي المعين من قبل شركة "ستروي ترانس غاز" المسيطرة على المعمل، على خلفية الإهانات المتكررة للموظفين وقطع التعويضات والحوافز عنهم، الأمر الذي دفع الأخير لطلب الدورية.

وجاءت هذه الحادثة بعد أسبوعين من اعتقال الشرطة العسكرية الروسية لعشرات العمال والموظفين من ذات المعمل، بعد تلقيها شكوى من الشركة المسيطرة ضدهم، على خلفية خروجهم بمظاهرة للمطالبة بتخفيض ساعات العمل وزيادة رواتبهم.

وعلى الصعيد نفسه؛ نشرت صفحة قاعدة "حميميم" الروسية في حسابها على "فيسبوك" مقالاً يسخر من "النكتيك العسكري" لضباط النظام في معارك الشمال السوري، معتبرة أنهم لا يملكون الوعي العسكري الكافي، وقالت الصفحة: "إن قلة الخبرة القتالية لدى عناصر الفرق العسكرية البرية التابعة للقوات الحكومية السورية وانخفاض نسبة الثقة بالقيادة هو عامل أساسي يترجماليوم على أرض الواقع"، ونقلت عن ممثل القاعدة الروسية أليكسندر إيفانوف، قوله: "لقد وصلت تقارير عسكرية من مستشارين روس شمال البلاد أفادت عن عدم الوعي الكافي لبعض الضباط السوريين، وصف

باللامبالاة، ونتج عن ذلك تعقييدات في العمل العسكري وتأخير في السيطرة على مقاطعة إدلب”， مؤكداً أن ضعف قوات النظام أضطر الوحدات الروسية الخاصة لمراقبة قوات النظام في كثير من معاركها

المصادر: